الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. المبحث الأول: مفهوم سورة الكهف

١. تعريف سورة الكهف

سورة الكهف هي سورة مكية وهي مئة وعشر آيات، سميت سورة الكهف، لبيان قصة أصحاب الكهف العجيبة الغربية فيها في الآيات [٩-٢٦] أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ
ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ
رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ
لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ
بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ
بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى
ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ
وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم
بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم
مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ
كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم
مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ
أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ
وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾[١] مما هو دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة.[٢] ونزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى.[٣]

سورة الكهف هي إحدى سور خمس بدئت ب((الحمد لله)) وهذه السور هي ((الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر)) وكلها تبتدئ بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال والكمال.[٤]

قال ابن عباس: سورة الكهف هي مكية غير أربعين آية منها، وهي مائة وعشر آية، وألف خمسمائة وسبع وسبعون كلمة، وعدد حروفها ستة الألف وثلاثمائة وستون حرفا.[٥]

تظهر مناسبة وضع هذه السورة بعد سورة الإسراء من نواح: هي افتتاح الإسراء بالتسبيح، وهذه بالتحميد، وها مقترنان في القرآن وسائر الكلام بحيث يسبق التسبيح التحميد، نحو ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[٦] وفي الحديث: ((سبحان الله وبحمده)). كما أن الإسراء اختتمت بالتحميد أيضا، فتشابهت الأطراف أيضاً.[٧]

---

[١] سورة الكهف: ٩-٢٦

[٢] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، الجزء الثامن، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥م)، ٢١٢

[٣] محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، الجزء السادس، ٢٤٢

[٤] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، الجزء الثاني، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٨م)، ٦٦١

[٥] محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، ٢٤٢

[٦] سورة الحجر: ١٥

[٧] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، الجزء الثامن، ٢١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد ورد في فضلها أحاديث: منها ما أخرج أحمد و مسلم و أبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم عن أبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)). وأخرج أحمد و مسلم والنسائى وابن حبان عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)).[٨]

وأخرج ابن مردوية عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى لله عليه وسلم: ((من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضىء له يوم القيامة وغفر له بين ما بين الجمعتين.[٩]

ثم أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض، ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه و بين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ الخمس الأواخر منها عند نومه بعثه الله من أى الليل شاء؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((سورة أصحاب الكهف)). وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((البيت الذى تقرأ فيه سورة الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة)) وفي الباب أحاديث وآثار، و فيما أوردناه كفاية مغنية.[١٠]

---

[٨] محمد بن على بن محمد الشوكانى، *فتح القدير*، (بيروت: دار الوفاء، ٢٠٠٥م)، ٣٧٢

[٩] المرجع نفسه، ٣٧٣

[١٠] المرجع نفسه، ٣٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أسباب نزول سورة الكهف

وسبب نزولها ما ذكره كثير من المفسرين، وبسطه ابن إسحاق في سيرته بدون سند، وأسنده الطبري إلى ابن عباس بسند فيه رجل مجهول: أن المشر كين لما همهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم وازديار المسلمين معه و كثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن أمر دعوته، بعثوا النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة (يثرب) يسألوهم رأيهم في دعوته، وهم يطمعون أن يجد لهم الأحبار ما لم يهتدوا إليه مما يوجهون به تكذيبهم إياه. قالوا فإن اليهود أهل الكتاب الأول وعندهم من علم الأنبياء (أي صفاتهم وعلامتهم) علم ليس عندنا، فقدم النضر وعقبة إلى المدينة ووصفا لليهود دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأخبارهم ببعض قوله. فقال لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث؟ فإن أخبركم بهن فهو نبئ وإن لم يفعل فالرجل متقول،سلوه عن فتية هبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وسلوه عن الروح ما هي. فرجع النضر وعقبة فأخبرا قريشا بما قاله أحبار اليهود، فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن هذه الثلاثة، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبركم بما سألتهم عنه غدا (وهو ينتظر وقت نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها). و لم يقل: إن شاء الله. فمكث رسول الله ثلاثة أيام لا يوحى إليه، وقال ابن إسحاق: خمسة عشر يوما، فأرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، حتى أحزن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه، ثم جاءه جبريل عليه السلام بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم أهل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكهف، وعن الرجل الطواف وهو و القرنين. وأنزل عليه فيما سألوه من أمر الروح ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾[١١] في سورة الإسراء. قال السهيلي: وفي رواية عن ابن إسحاق من غير طريق البكائي (أي زياد ابن عبد الله البكائي الذي يروي عنه ابن هشام) أنه قال في هذا الخبر: فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هو (أي الروح) جبريل)). وهذا خلاف ما روى غيره أن يهود قالت لقريش: سلوه عن الروح فإن أخبركم به فليس بنبئ وإن لم يخبركم به فهو نبي)) اه.[١٢]

وأقول: قد يجمع بين الروايتين بأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أجابهم عن أمر الروح بقوله تعالى ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[١٣] بحسب ما عنوه بالروح عدل بهم إلى الجواب عن أمر كان أولى لهم العلم به وهو الروح الذي تكرر ذكره في القرآن مثل قوله ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[١٤] الأمين وقوله ﴿وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾[١٥] (وهو من ألقاب جبريل) على طريقة الأسلوب الحكيم مع ما فيه من الإغاظة لليهود، لأنهم أعداء جبريل كما أشار إليه قوله تعالى ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾[١٦] الآية. ووضحه حديث عبد الله ابن سلام في قوله للنبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر جبريل عليه السلام ((ذاك عدو اليهود من

---

[١١] سورة الإسراء: ٨٥

[١٢] محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، الجزء السادس، ٢٤٢-٢٤٣

[١٣] سورة الإسراء: ٨٥

[١٤] سورة الشعراء: ١٩٣

[١٥] سورة القدر: ٤

[١٦] سورة البقرة: ٩٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الملائكة)) فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم لهم منفذا قد يلقون منه التشكيك على قريش إلا سده عليهم.[١٧]

وقد يعترضك هنا: أن الآية التى نزلت في أمر الروح هي من سورة الإسراء فلم تكن مقارنة للآية النازلة في شان الفنية وشأن الرجل الطواف فماذا فرق بين الآيتين، وأن سورة الإسراء يروي أنها نزلت قبل سورة الكهف معدودة ثامنة وستين في الترول. وقد يجاب عن هذا بأن آية الروح قد تكون نزلت على أن تلحق بسورة الإسراء فإنها نزلت في أسلوب سورة الإسراء وعلى مثل فواصلها، ولأن الجواب فيها جواب بتفويض العلم إلى الله، وهو مقام يقتضي الايجاز، بخلاف الجواب عن أهل الكهف وعن ذي القرنين فإنه يستدعي بسطا وإطنابا ففرقت آية الروح عن القصتين.[١٨]

على أنه يجوز أن يكون نزول سورة الإسراء مستمرا إلى وقت نزول سورة الكهف، فأنزل قرآن موزع عليها وعلى سورة الكهف. وهذا على أحد تأولين في معنى كون الروح من أمر ربي كما تقدم في سورة الإسراء. والذي عليه جمهور الرواة أن آية ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾[١٩] مكية إلا ما روي عن ابن مسعود. وقد علمت تأويله في سورة الإسراء.[٢٠]

فاتضح من هذا أن أهم غرض نزلت فيه سورة الكهف هو بيان قصة أصحاب الكهف، وقصة ذي القرنين. وقد ذكرت أولهما في أول السورة وذكرت الأخرى في آخرها.

---

[١٧] المرجع نفسه، ص ٢٤٣-٢٤٤

[١٨] المرجع نفسه، ٢٤٤

[١٩] سورة الإسراء: ٨٥

[٢٠] المرجع نفسه، ٢٤٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. مضمون سورة الكهف

وبعد أن شرحت الباحثة تعريف سورة التوبة وأسباب نزول آياتها، تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بعظمة ذي الجلال. أما الأولى فهي قصة ((أصحاب الكهف)) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارًا بدينهم، ولجئوا إلى غارٍ في الجبل، ثم مكثوا فيه نياماً ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.[٢١]

والقصة الثانية: قصة موسى مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جري من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح ((الخضر)) ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار. **والقصة الثالثة:** قصة ((ذي القرنين)) وهو ملك مكّن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العيم.[٢٢]

وكما استخدمت السورة- في سبيل هدفها – هذه القصص الثلاث، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، لبيان أن الحقَّ لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة، **المثال الأول:** للغني المزهوا بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه،

---

[٢١] علي الصابوني، صفوة، الجزء الثاني، ٦٦١

[٢٢] المرجع نفسه، ٦٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في قصة أصحاب الجنتين. **والثاني:** للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال، **والثالث:** مثل التكبر والغرور مصوراً في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظمة والاعتبار.[٢٣]

وأتبع الله تعالى تلك القصة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتواضع ومجالسة الفقراء المؤمنين وعدم الفرار منهم إلى مجالسة الأغنياء لدعوتهم إلى الدين: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾.[٢٤] ثم هدد الله تعالى الكفار بعد إظهار الحق، وذكر ما أعده لهم من العذاب الشديد في الآخرة: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾.[٢٥] وقارن ذلك بما أعده سبحانه من جنات عدن للمؤمنين الصالحين ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾[٢٦].[٢٧]

---

[٢٣] المرجع نفسه، ٦٦١

[٢٤] سورة الكهف: ٢٨

[٢٥] سورة الكهف: ٢٩

[٢٦] سورة الكهف: ٣٠-٣١

[٢٧] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الجزء الثامن*، ٢١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما قصة موسى مع الخضر في الآيات ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ
حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا
نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا
غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى
ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ
سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن
لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا
﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ
بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾
قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ
جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ
لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا
لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا
﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا
جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ قَالَ
هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٧٨﴾﴾[٢٨]

فكانت مثلاً للعلماء في التواضع أثناء طلب العلم، وأنه قد يكون عند العبد الصالح من العلوم في غير أصول الدين وفروعه ماليس عند الأنبياء، بدليل قصة خرق السفينة، و حادثة قتل الغلام، وبناء الجدار. وأما قصة ذي القرنين في الآيات

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا
لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ
مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا
ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ
فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ
سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم
مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا

[٢٨] سورة الكهف: ٦٠- ٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ
لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ
فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا
سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ
قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَـٰذَا
رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾
وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَـٰهُمْ جَمْعًا
﴿٩٩﴾﴾[٢٩] فهي عبرة للحكام والسلاطين، إذ أن هذا الملك تمكن من السيطرة على العالم، ومشرق الأرض ومغربها، وبنائه السد العظيم بسبب ما اتصف به من التقوى والعدل والصلاح.[٣٠]

وتخللت هذه القصص أمثلة ثلاثة بارزة رائعة مستمدة من الواقع، لإظهار أن الحق لا يقترن بالسلطة والغنى، وإنما يرتبط بالإيمان، وأول هذه الأمثلة: المعتز بإيمانه، لبيان حال فقراء المؤمنين وحال أغنياء المشركين.[٣١]

وثانيها: مثل الحياة الدنيا ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ

---

[٢٩] سورة الكهف: ٨٣-٩٩

[٣٠] المرجع نفسه، ٢١٤

[٣١] المرجع نفسه، ٢١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾[٣٢] لإنذار الناس بفنائها وزوالها. وأردف ذلك بإراد بعض مشاهد القيامة الرهيبة من تسيير الجبال، وحشر الناس في صعيد واحد، ومفاجأة الناس بصحائف أعمالهم ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾.[٣٣] وثالثها: قصة إبليس وإبائه السجود لآدم ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟

---

[٣٢] سورة الكهف:٤٥- ٤٦

[٣٣] سورة الكهف: ٤٧- ٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ﴿٥٣﴾﴾.[٣٤] للموازنة بين التكبير والغرور – وما أدى إليه من طرد وحرمان وتحذير الناس من شر الشيطان و بين العبودية لله والتواضع، وما حقق من رضوان الله تعالى.[٣٥]

وأردف ذلك بيان عناية القرآن بضرب الأمثال للناس للعظة والذكرى، وإيضاح مهام الرسل للتبشير والإنذار، والتحذير من الإعراض عن آيات الله ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ﴿٥٦﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴿٥٧﴾﴾[٣٦]. وأن سياسة التشريع اقتران الرحمة بالعدل، فليست الرحمة فوق العدل ولا العدل فوق الرحمة: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا

---

[٣٤] سورة الكهف: ٥٠-٥٣

[٣٥] المرجع نفسه، ٢١٥

[٣٦] سورة الكهف: ٥٤ – ٥٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴾[٣٧]. [٣٨]

وختمت السورة بموضوعات ثلاثة: أولهما – إعلان تبديد أعمال الكفار وضياع ثمرتها في الآخرة[٣٩] ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾.[٤٠]

وثانيها – تبشير المؤمنين الذين عملوا الصالحات بالنعيم الأبدي الأخروي ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾[٤١] وثالثها – أن علم الله تعالى لا يحده حد ولا نهاية له ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن

---

[٣٧] سورة الكهف: ٥٨ – ٥٩

[٣٨] المرجع نفسه، ٢١٥

[٣٩] المرجع نفسه، ٢١٥

[٤٠] سورة الكهف: ١٠٠ – ١٠٦

[٤١] سورة الهف: ١٠٧ – ١٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[٤٢].[٤٣]

ب. المبحث الثاني: مفهوم المماثلة

ليست الظواهر الصوتية ظواهر مطلقة، إنما تخضع في أغلب الأحيان لقيود معينة، وليس معنى ذلك أن جنس الصوت اللغوى أو الوحدة الصوتية، هو الذى يتغير، إنما يحدث التغيير في الوحدة الصوتية ذاتها كما يرد في ظروف معينة من جوار صوتى وتغبير وغيرهما. فالأصوات اللغوية تتأثر ببعضها بعضا عند النطق بها في الكلمات والجمل، ويتغير لها التأثر مخارج بعض الأصوات، أوصغاتها، لكى تتفق في المخرج، أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث لذلك نوع من التوافق والانسجام. وقد أطلق على هذه الظاهرة من التغيرات الصوتية المماثلة.[٤٤]

ما سبق أن ذكرناء من الصفات القارقة للأصوات العربية صامتة كانت أم حركات، إنما بتحقق عندما ننظر إلى كل منها بمفرده بعيدا عن السياق، أي عما يجاورها من أصوات أخرى، وتختلف الأصوات العربية من حيث قابليتها للتأثر في المواقع المختلفة كما تختلف درجة هذا التأثر ونوعه، وستناول هنا بعض الظواهر السياقية التي تخضع لها الأصوات العربية، وتعني بذلك ظاهرة المماثلة والمخالفة.[٤٥]

---

[٤٢] سورة الكهف: ١٠٩ - ١١٠

[٤٣] المرجع نفسه، ٢١٥

[٤٤] حامد ابن أحمد بن سعد الشنبرى، *النظام الصوتى للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية*، (قاهرة: مركز اللغة العربية، ٢٠٠٤)، ٦٢

[٤٥] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، *مقدمة في علم أصوات العربية، الطبعة الثالثة* (قاهرة: كلية اللغة العربية، ٢٠٠٤)، ١٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. تعريف المماثلة

إن المماثلة هي التعديلاد التكفية للصوت بسبب مجاورته ولانقول ملاصقته- لأصوات أخرى. وهي كما عرفها بعض آخر "تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا".[٤٦]

عني علماء العربية القدامي كثيرا بهذه الظاهرة، وخصوصا لها على حد تعبير بعضهم – حيزا عظيما من كتبهم، ودرسوها تحت تسميات عديدة، من أهمها: الإدغام الجزئي، أو التقريب، أو البدل أو الإبدال أو القلب، أو الإقلاب. لقد لحظها (الخليل)، وأدرك سببها، وأشار إليها بقيله: (ليكون عمل اللسان من وجه واحد) كما عرفها (سيبويه) وسماها (المضارعة) في قوله: (باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه). أو (التقريب) إذ يقول: (وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ليعني يقربوا الصاد من الزي، أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا السنتهم في ضرب واحد) وعني بها بصورة أوسع في دراسته للإذغام. وواضح مما ذكر عن الخليل وسيبويه أنهما أدركا سبب تلك الظاهرة، وأرجعاها إلى نزعة المتكلم إلى الاقتصاد في الجهد العدلي، وهو ما لم يعرفه الباحثون في العصر الحديث إلا منذ وقت قريب كما يقول (شادم).[٤٧]

وإذا كان القدماء قد التفتوا إلى ظاهرة المماثلة التى تهدف إلى تقليل الجهد العضلي في الأصوات المنطوقة، وإلى الإنسجام بين الأصوات، فإنهم أخذوا في

---

[٤٦] أحمد مختار عمر، *دراسة الصوت اللغوي*، (قاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧)، ٣٧٨

[٤٧] عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود، *علم الصوتيات*، (ناشرون: مكتبة الرشد، ٢٠٠٩)، ٣٠٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوقت نفسه يبعثون عو وسائل المحافظة على الأصوات من آثار تلك الظاهرة، وبخاصة علماء القراءات والتجويد الذي يحذرون الناس من نطق الأصوات متأثرة بما يجاورها، فهذا (ابن الجزري) يوجه في كتابه النشر في القراءات العشر تحذيرا من الوقوع في ذلك النوع من التأثر الذي يعد خطأ، ويمثل خطرا على المعنى، مثال ذلك أن (الجيم) في كلمة (اجتمع) قد تتأثر في بعض صور النطق بالتاء المهموسة بعدها، فتتحول الجيم المهتزة إلى نظيرها غير المهتز، وهو على – ما عرفت في دراسة الأصوات الصامتة مما مرّبك – (الكاف)، فتنطق الكلمة هكذا (اكتمع)، ثم قد يزيد التأثر أكثر من هذا، فتتحول إلى (شين) فتصير (اشتمع).[٤٨]

والمحدثون تناولوا هم الآخرون (ظاهرة التماثل أو المماثلة) بالدرس والتحليل: حيث بينوا أنواع التأثرن ودرجاته وصوره، فقد يكون بين صوتين: أحدهما مجهور والآخر مهموس، فيؤثر أحدهم على الآخر كما رأينا في المثال السابق بالنسبة للغة العربية الذي أثرت فيه (اكتمع) بكاف مكان الجيم. وقد يقع التأثر بين الصوتي: أحدهما شديد أي مغلق والآخر رخو أي احتكاكي، فيؤثر أحدهما في الآخر تأثيرا يصل إلى حد الإدغام، انظر إلى الدال و الذال في قولك (قد ذكرك أخوك بخير) فإنك سوف تجد في الاستعمال اللغوي من ينطق العبارة وقد أثرت (الذال) الاحتكاكية على الدال المغلقة فصارت مثلها: حتى يصل هذا التأثر إلى إدغامهما هكذا (قذكرك أخوك).[٤٩]

يقصد بالمماثلة أن يتقارب صوت من صوت آخر بحيث يفقد إحدى صفاته الفارقة تحقيقا للانسجام الصوتى بينهما، مثال ذلك أن تفقد التاء صفد الانفتاح فتتحول إلى صوت مطبق (أي طاء) تحقيقا للانسجام الصوتي مع الصاد

---

[٤٨] المرجع نفسه، ٣٠٨

[٤٩] المرجع نفسه، ٣٠٨-٣٠٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المطبقة في مثل "اصطبر" أو تفقد صفة الهمس لتتحول إلى صوت مجهور (أي دال) لتحقق الانسجام الصوتى مع الزاي المجهورة في ازدجر. لقد عرف علماؤنا العرب القدامى هذه الظاهرة وعالجوها تحتمسميات مختلفة، فسموها أحيانا بالإبدال، وأحيانا بالإدغام، كما سموها أيضا بالمضرعة.[٥٠]

لقد استخدم العلماء العرب ألفاظا مرادفة للفظ المماثلة، بل هناك مسميات أخرى استعملوها للتعبير عن المماثلة وهي:

١) الإبدال

الإبدال هو عبارة عن إبدال صامت مكان دون تغيير في المعنى. وتنقسم هذه الظاهرة الصوتية إلى ثلاثة أنواع هي:[٥١]

النوع الأول: وهو عبارة عن إبدال صامت مكان صامت، ولا يوجد تأثير وتأثر بين الصامت المبدل والصامت المبدل منه، وقد اهتم القدماء بدراسة هذا النوع، وأفردواله مباحث مستقلة، ومن أهم هذه المباحث هو الإبدال لابن السكيت (ت ٢٤٤ه) و الإبدال لأبى الطيب اللغوى (ت ٣٥١ه).

النوع الثانى: وهذا النوع عبارة عن إبدال صامت مكان صامت مماثل لصوت مجاور له، وهذا الإبدال للمخالفة بين المتماثلين، ويطلق أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب على هذا النوع من الإبدال اسم "المخالفة Dissimilation".ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال: - أُملل ← أُملى. وفيما يبدو لى أن سبب الإبدال في هذه الحالة هو التخلص من توالى المثلين سواء أكان المثلان في صورة صامتين قصيرين أم في صورة صامت طويل.

---

[٥٠] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، *مقدمة في علم أصوات العربية*، ١٦٨-١٦٩

[٥١] حازم على كمال الدين، *دراسة في علم الأصوات*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩)، ١٠٧-١١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النوع الثالث [المماثلة الصوتية]: هذا النوع خاص بالإبدال الناتج عن "تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفتها، لكى تتفق في المخرج أو في الصفة، مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والإنسجام. وأشكال التأثر الصوتى نوعان هما: تأثر مقبل، ويسمى هذا النوع أيضا "مماثلة تقدمية" و تأثر مدبر، ويسسمى هذا النوع أيضا "مماثلة رجعية".

٢) القلب

استخدم للدلالة على المماثلة؛ نحو: قلب السين صادا، إذا كانت مسبوقة بصوت مستعلٍ في مثل صِقت وصبقت: أبدلوا من موضع السين أشبه الحرف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد، وهي الصاد، لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في مصطبر والدال في مزدجر، فالصاد من حروف الإطباق، وهي حرف مستعل لأن اللسان معها يلتصق بالطبق فينتج عن ذل تفحيماً، ومما توصف به حروف الإطباق أنها فخمة، أما قوله "ليكون العمل من وجه واحد"، أي ليكون قبل القاف حرف مستعل فجي ء بحرف مستعل يضارع استعلاء القاف وهو الصاد بهدف تحقيق التجانس والانسجام لأنه من الصعب الانتقال من الاستفال إلى الاستعلاء.[٥٢]

٣) الإدغام

الإدغام هو أن تنطق بحرفين مثلين من مخرج واحد دفعة واحدة، والحرفان المثلان الأول منهما ساكن أصالة أو عرضا، والثاني متحرك، وقد اهتم اللغوين

---

[٥٢] سيبويه، الكتاب، (القاهرة: الخنجى، ١٩٨٨)، ٤٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بدراسة هذه الظاهرة الصوتية، ومن الأمثلة التي وردت في دراساتهم: مَدَّ، مَلَّ، لَمْ يَخْرُجْ جَمَال.[٥٣]

من الألقاب التي خص بها سيبويه أيضا ما يعرف في الدرس الصوتي الحديث "بالمماثلة الكاملة": الإدغام، ولتعدد أوجه هذه الظاهرة نجد سيبويه خصص تحت باب "الإدغام" الرئيسي أبواباً فرعية لدراسة مواضيعه المختلفة، فقد عالج في الباب الأول إدغام الحرفين المثلين أسماه: "هذا باب الإدغام في الحرفين المثلين الذين تضعلسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه"، وفي الباب الثاني عالج إدغام الحرفين المتقاربين أطلق عليه اسم: "هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة التى هي من مخرج واحد". أما الباب الثالث فقد أسماه "هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا."[٥٤]

جدول مقارنة الأصوات المدغمة[٥٥]

الصوت	يدغم في / مؤثر	ويدغم فيه / متأثر
الهمزة	–	–
الهاء	الحاء	–
العين	الحاء	–
الحاء	–	الهاء والعين
الغين	الخاء	الخاء
القاف	الكاف	الكاف

[٥٣]حازم على كمال الدين، *دراسة في علم الأصوات*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩)، ١٢١

[٥٤]عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو والعربي، الطبعة الأولى، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م)، ١٩٢-١٩٤

[٥٥]المرجع نفسه، ص ١٩٢-١٩٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكاف	القاف	القاف
الجيم	الشين و التاء	الطاء–الدال–التاء–الظاء–الذال–الثاء
الشين	–	الجيم–اللام–الطاء–الدال–التاء–الظاء–الذال–الثاء
الياء	–	الواو
الواو	–	النون
الضاد	–	الطاء–الدال–التاء–الطاء–الذال–الثاء–اللام
اللام	الصاد–الزاي–السين–الطاء–الدال–التاء–الظاء–الذال–الثاء–الشين–الراء–النون	النون
الراء	اللام الندرا	اللام–النون
النون	الياء–الراء–الميم–اللام–الواو	–
الطاء	الدال–التاء–الظاء–الذال–الثاء–الصاد–الزاي–السين–الضاد–الشين–الجيم	الدال–التاء–الظاء–الذال–الثاء–اللام
الدال	الطاء–التاء–الظاء–الذالالثاء–الصاد–الزاي–السين–الضاد–الشين–الجيم	الطاء–التاء–الظاء–الذال–الثاء–اللام
التاء	الدال–الطاء–الظاء–الذال–الثاء–	الدال–الطاء–الظاء–الذال–الثاء–

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	الصاد–الزاي–السين–الجيم–الشين–الضاد	اللام
الظاء	الطاء–الدال–التاء–الذال–الثاء–السين–الصاد–الزاي–الجيم–الشين–الضاد	الطاء–الدال–التاء–الذال–الثاء–اللام
الذال	الطاء–الدال–التاء–الظاء–الثاء–الصاد–السين–الزاي–الجيم–الشين–الضاد	الطاء–الدال–التاء–الظاء–الثاء–اللام
الثاء	الطاء–الدال–التاء–الظاء–الذال–الصاد–السين–الزاي–الجيم–الشين–الضاد	الطاء–الدال–التاء–الظاء–الذال–اللام
الصاد	الزاي–السين	الطاء–الدال–التاء–الظاء–الذال–اللام–الزاي–السين
السين	الشين–الصاد–الزاي	الطاء–الدال–التاء–الظاء–الذال–الثاء–اللام–الصاد–الزاي
الزاي	الصاد–السين	الطاء–الدال–التاء–الظاء–الذال–الثاء–اللام–السين–الصاد
الفاء	–	الباء
الباء	الفاء–الميم	الفاء
الميم	الباء (إخفاء)	الباء–النون

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤) الإمالة

الإمالة هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة، أو تذهب بالألف إلى جهة الياء، ويتضح من الأمثلة التي أوردها اللغويون أن الإمالة تعني "تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة، وتحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة. وبيئة الإمالة هي يتضح من كلام اللغويين القدماء أن الإمالة كانت تنتشر في بيئتي نجد والحجاز.[٥٦]

يقول الشيخ خالد الأزهر: "وأما أصحابها فتميم وقيس وأسد وعامة نجد، ولا يميل الحجازيون إلا في مواضع قليلة"، ويقول السيوطى: "فمنهم من أمال وهم: تميم و قيس وأسد وعامة أهل النجد، ومنهم من لم يمل إلا في مواضعع قليلة وهم: أهل الحجاز".[٥٧]

والإمالة عند سيبويه هي تقريب صوت من صوت: "فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابل، وإنما أمالوها للكسرة التيي بعدها أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا (صدر) فجعلوها بين الصاد والزاي فقرّبها من الزاي والصاد التماس الخفة". وتعليلها عنده هو الإقتصاد في الجهد العضلي، وهو ما عبر عنه بقوله: "فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك". ولا شك أن تقريب الفتح من الكسر فيه من تيسير عملية النطق ما يجعل المتكلم يبذل أقل مجهود عضلي، ويمثل سيبويه لهذه الظاهرة بجملة من الكلمات من مثل: عماد، سربال، شملال، كلاب، فحين

---

[٥٦] حازم على كمال الدين، *دراسة في علم الأصوات*، ١٧٠

[٥٧] المرجع نفسه، ١٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نميل ألف "عالم" نكون قد قربنا الألف من كسرة لاحقة وهي كسرة الموالية لها، أما في "سربال" فقد تأثرت الألف بكسرة سابقة فأمليت وإن كان بينها وبين الكسرة حرف ساكن، ذلك لأن الحرف السساكن عند سيبويه: "ليس بحاجز قوي"، وهذا التأثر تأثر تقدمي، إذ تأثرت الكسرة وهي الحركة الأولى في الألف فأمالته.[٥٨]

٥) الإتباع

مما سجله اللغويون القدامى ظاهرة أطلقوا عليها: "إتباع" وهي ضرب من ضروب تأثر الصوائتت المتجاورة بعضها ببعض، ويطلق عليها اللغويون المحدثون اسم: التوافق الحركى vowel harmony وهذه الظاهرة تدخل أيضا في باب المماثلة حركة لحركة أخرى مماثلة تامة.[٥٩]

يعد سيبويه من النحاة الأوائل الذين أدركوا وجود هذا النوع من المماثلة في اللهجات العربية، ودلل عليها مستخدما لفظ الإتباع حينا، وواصفا الظاهرة حينا آخر، فمن المواطن التي وظف فيها هذا المصطلح قوله: "واعلم أن قوما من ربيعة يقولون: مِنهِم، أتتبعوها الكسرة، و لم يكن المسَكَّن حاجزاً حصيناً عندهم". استعمل هنا لف الإتباع قاصداً به المماثلة في مسارها التقدمي بين الكسرة الميم، وضمة الهاء، وقد أطلق اللقويون على هه الظاهرة اسم "الوهم" يقول جلال الدين السيوطي: "ومن ذلك الوهم في لغة كلب يقولون مِنْهِمْ وعَنْهِم وبينِهِم، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة"، وعزيت إلى قبيلة الكلب وهي من القبائل البدوية التي تميل إلى الإنسجام بين أصواتها لأن هذه الظاهرة في هدفها العام تندرج ضمن

---

[٥٨] إبرهيم أنيس، *في اللهجة العربية*، (القاهرة: مكتبة الأنجلوا المصرية، ٢٠٠٣م)، ٥٣

[٥٩] غالب فاضل المطلبي، *في الأصوات اللغوية*، (عرقية: دائرة الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٣م)، ٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مماثلة حركة لحركة تسهيلاً لعملية النطق، وإن كان إبراهيم أنيس له تفسير آخر حيث يرى أن لهجة كلب من الممكن أن تكون قد تأثرت بمن جاورها من لغات سامية كالآرامية، والعبرية اللتين تؤثران الكسر في مثل هذه الضمائر.[٦٠]

استخدم ابن جني مصطلح (تجنيس الصوت) للتعبير عن المماثلة استخدمه في حديثه عن تاء افتعل بقوله: "واعلة في إن لم ينطق بتاء افتعل على الأصل إذا كانت الطاء أحد الحروف"، وهو يريد تجنيس الصوت. ويطلق عليها ابن يعيش اسم التجنيس أو تقريب الصوت من الصوت.[٦١]

١. التشاكل والمشاكلة

واستخدم في معرض الحديث عن تقارب الأصوات مخرجا وصفةً، يقول ابن يعيش: "والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضربٍ من التشاكل". ويقول كذلك في سبب إمالة قوله تعالى: ؟والشمس وضحاها"، إنما أمالوه حين قرن بجلاها ويغاششها وكلاهما مما يمال فأرادوا المشاكلة.[٦٢]

٢. المناسبة

ربط أحد الباحثين بين مصطلح المناسبة ومعالجة ابن الحاجب لظاهرة المماثلة، ولايعدوا الأمر أن يكون أنه عندما أراد ابن الحاجب شرح عدة ظواهر صوتية كالإمالة أو الهمزة أو إدغام المتقاربين في جوانبه الصوتية المتداخلة كأن يستخدم كلمة مصوغة من "التناسب" نحو: مناسبة، مناسب، تناسب، تناسبت.[٦٣]

---

[٦٠] المرجع نفسه، ٥٠

[٦١] ابن جني، *سر صناعة الإعراب*، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٥م)، ١٧٦

[٦٢] ابن يعيش، *شرح المفصل*، (عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزع، ١٩٩٨)، ٦٤

[٦٣] حامد ابن أحمد بن سعد الشنبرى، *النظام الصوتى للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية*، ٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فليس اللفظ المناسبة مصطلحا خاصا مقصودا لدى ابن الحاجب ولكنه مادة لصوغ لفظ يشرح به ظواشوء الصوتية التى تتضمن أصواتا تبدل من بعضها لتتنلائم وتنسجم صوتيا مع مجاورتها في النطق.[٦٤]

٣. التقريب

التقريب هو إدغام لأنه أسكان للصوت الأول ثم قلبه إلى مثيل الصوت الثاني ثم إدغامه فيما يليه من متحرك، ويحدث به ضعف التكوين الصوتى للصوت الأول ليحدث الإدغام في الصوت الثاني المؤثر. "فلا يمكن إدغام المتقاربين ألا بعد جعلهما متماثلين، لأن الإدغام اخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتمادة تامة، ولا يمكن اخراج المتقاربين من مخرج واحد، لأن لكل حرف مخرجا على حدة. ولهذا يذكر ابن يعيش: "الحروف المتقاربة في الإدغام كالأمثال لأن العلة الموجبة للإدغام في المثلين موجودة في المتقاربين إذا قربت منها وذلك لأن إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كاعادته إلى نفس الموضع الذى رفعته عنه.[٦٥]

والتقريب كما يذكر اللغويين المحدثون هو نزعة صوتين إلى التقارب أى الإتصاف بصفات متقاربة حتى يسهل نطقهما متتليين، وذلك إذا كانا متباعدى المخرج أو كانا متماثلي المخرج لكن أحدهما مجهور والآخر مهموس، فكثيرا ما ينقلب المهموس إلى مقابلة في الجهر لمجانسة الحرف المجاوز.[٦٦]

٦) الإشمام

---

[٦٤] المرجع نفسه، ٦١

[٦٥] المرجع نفسه، ٥٧

[٦٦] المرجع نفسه، ٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإشمام هو ضم الشفتين والإشارة بهماإلى الحركة بدون صوت ويختص بالمضموم، ولايدركه إلالبصير، فالإشمام ليس بصوت يسمع وإنما هوتحريك عضو، وهو أحد صور الوقف ويجوز الإشمام في الاسم المنتهى بحرركة، نحو: جاء الولدُ، نجم أحمدُ، انتهت الاختباراتُ.[٦٧]

٢. قسم المماثلة

تعد المماثلة من أكثر الظواهر الصوتية حدوثا في الأداء اللغوي وتتخذ أشكالا كثيرة يمكن تقسيمها على النحو التالى:[٦٨]

١. تنقسم المماثلة من حيث اتجاه التأثير إلى نوعين هي مماثلة تقدمية و مماثلة رجعية.
٢. تنقسم المماثلة من قوتها (أي مدى التأثير والتأثر بين الصوتين) إلى نوعين هي مماثلة تامة/ كلية و مماثلة جزئية.
٣. تنقسم المماثلة من حيث مدى التجاور بين الصوتين إلى نوعين هي مماثلة تجاورية و مماثلة تباعدية.
٤. تنقسم المماثلة من حيث وجوهها أو أشكالها إلى نوعين هي مماثلة في المخرج و مماثلة في الصفة.
٥. تنقسم المماثلة من حيث أنواع الأصوات إلى ثلاثة أنواع هي مماثلة بين الصوامت و مماثلة بين الصوائت و مماثلة بين الصوامت والصوائت.

سنبحث على المماثلة من قوتها (أى مدى التأثير والتأثر بين الصوتين)، فإنه في هذه الحالة تنقسم إلى نوعين:

أ. مماثلة كلية (Asimilasi Total)

---

[٦٧] حازم على كمال الدين، *دراسة في علم الأصوات*، ٢٤٤

[٦٨] نصر الدين إدريس جوهر، *علم الأصوات لدراسي اللغة العربية من الإندونيسيين*، ١٧٠ – ١٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهي تحول صوت إلى مثيل صوت آخر، أو قلب الصوت المتأثر إلى مثيل الصوت المؤثر كما في نحو (الشمس)، حيث تحولت صوت "لام تعريف" إلى الشين /ش/ تحول كاملا. والمماثلة نفسها تحدث بين "لام تعريف" وبقية الحروف الشمسية وهي: ت، د، ط، ض، ث، س، ذ، ز، ظ، ن، ر. وذلك بسبب تشابه المخرج بين هذه الأصوات (التي هي من الأصوات بين الأسنانية أو اللثوية أو اللثوية الأسنانية) واللام /ل/ التي هي صوت لثوي أسناني.

وتختصر الباحثة في البحث المماثلة الكلية برموز الاتي:

١. نوع من الإدغام مقصور في القرآن الكريم، وهو نوعان: كامل و ناقص "بغنة، بلاغنة" وهو أن يأتي أحد أحرف كلمة يرملون بعد نون ساكنة أو تنوين.[٦٩]

أن يأتي أحد أحرف كلمة يرملون بعد نون ساكنة أو تنوين		
ياء	فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾[٧٠]	وَمَنْ يُكَذِّبُ ـــ وَمَيُّكَذِّبُ
راء	فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾[٧١]	أَخْذَةً رَّابِيَةً ـــ أَخْذَةَ رَّابِيَةً
ميم	أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكۡرَمُونَ ﴿٣٥﴾[٧٢]	جَنَّتٍ مُّكْرَمُوْنَ ـــ جَنَّتِ مُّكْرَمُوْنَ
لام	وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن	أَنْ ـــ أَلَّنْ

[٦٩] عبد الصبور شاهين، *أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي*، (قاهرة: مكتبة الخنجي)، ص ١٩٣

[٧٠] سورة القلم: ٤٤

[٧١] سورة الحاقة: ١٠

[٧٢] سورة المعارج: ٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ [٧٣]	
واو	إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ [٧٤]	شَهِيْقًا وَهِيَ ـــــ شَهِيْقَا وّهِيَ

٢. ثمة نوع آخر من الإدغام مع ال التعريف عندما يليها حرف شمسي وهي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ن.[٧٥]

- س: السماء ويقرء اس سماء: وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبًا ﴿١٩﴾ [٧٦]
- ص: الصبح ويقرء اص صبح: وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ [٧٧]

وما أشباها ذلك لايسرد الباحث طويل البحث لتقصيره.

ب. مماثلة جزئية (Asimilasi Parsial)

وهي تحول صوت إلى ما هو قريب من صوت آخر، أو قلب الصوت المتأثر إلى صوت قريب من الصوت المؤثر، كما في نحو (يَنْبُتُ)، حيث يلاحظ هنا أن النون /ن/ تحولت إلى الميم /م/ تحت تأثير الباء الشفاتنية. هنا تحدث مماثلة جزئية لأن النون /ن/ تحولت إلى الميم /م/، لا إلى الباء. والميم قريبة من الباء لكونهما صوتين شفتانيين.

ويختصر الباحث في البحث المماثلة الكلية برموز الاتي:

---

[٧٣] سورة الجن: ١٢

[٧٤] سورة الملك: ٧

[٧٥] المرجع نفسه، ١٩٢

[٧٦] سورة النبأ: ١٩

[٧٧] سورة التكوير: ١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. النون وما يقربها: ن + ب: م ب[٧٨]

ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨ [٧٩] (مُنْفَطِرٌ بِهِ ـــ مُنْفَطِرُ مْبِهِ)

٢. ثمة حالة خاصة بتجويد القرآن الكريم و هي إخفاء النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها حرف من الحروف التالية "ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك.

ت	أَنتُم	جَنَّاتٍ تَجْرِي
ث	مَنْثُوْرًا	نُطْفَةٍ ثُمَّ
ج	مِن جُندٍ	شَيْئًا جَنَّاتٍ
د	مِن دُونِ ٱللَّهِ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ذ	وَيُنذِر	بَسِطُ ذِرَاعَيْهِ
ز	وَمَآ أُنزِلَ	يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
س	أَنسَاب	خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ
ش	مِن شَيْءٍ	بَأْسًا شَدِيدًا
ص	مَنْصُوْراً	عَمَلًا صَالِحًا
ض	وَمَن ضَلَّ	قَوْمًا ضَآلِّينَ
ط	مَنطِقَ	صَعِيْدًا طَيِّبًا

[٧٨] إسماعيل أحمد، من قضايانا القرأن واللغة الإدغام بين النحاة والقراء، مجهول مكتبة، مجهول سنة)، ١٩١

[٧٩] سورة المزمل: ١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ظ	وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ	مِرَآءً ظَٰهِرًا
ف	أَنفُسَهُم	قَلِيلٌۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ
ق	مِّن قَرۡنٍ	بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ
ك	إِن كَانَتۡ	وَأَجۡرٍ كَرِيمٍ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id